Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من فصول القسم الأول على هذا الصعيد، أن هناك أربعة صيغ ممكنة لإنجاز ذلك : ذكر تاريخ الميلاد أو الأصل أو النسب (الوجود)، ذكر مراحل التعليم والشيوخ (نظام المعرفة)، ذكر الممارسة الاجتماعية المرتبطة إما بالتدريس أو بالوظيف أو بغيرهما (العلاقات والمحيط)، والإعلان عن المقصدية (لماذا أكتب السيرة الذاتية، ولمن؟)، وغالبا ما تنبني هذه على (الرتبة/الإسم العلم).

تتبلور الهوية النصية في عملية الذهاب والإياب بين الحاضر والماضي (الكتابة والإستعادة)، خاضعة بذلك للشروط المحيطة بهما معا، من حيث إن الكتابة نظام لغوي يستخدم العلامات البيانية، علاوة على كونها أسوبا من أساليب التواصل، وأن الاستعادة طريقة لتملك الماضي وإحيائه ذهنيا وشعوريا. وبمعنى آخر فإن العلامات التي تضمن هذه العملية ترتبط بالتلفظ (أو التواصل) من حيث هو: ذات متكلمة (ضمير الأنا المتكلم) تتوجه إلى قارئ معين (المتكلم إليه) في وضعية معطاة (الحالة) بخطاب معين (المحكي الذاتي) عن طريق اللغة (العربية) في قالب معين (السيرة الذاتية).

وقد اختصرنا هذه العلامات في بحثنا، بقسميه، بالتركيز على ثلاث منها تبدو جوهرية في كل كتابة سيرذاتية، أعني : الحضور المتصل بضمير الأنا كتعبير عن امتلاك ناصية الكلام، والتذويت من خلال تحويل تلك الأنا إلى بؤرة، والميثاق التلفظي الذي يتجلى في أوضح صورة في إعلان المؤلف عن مقصديته من الكتابة، سواء بالإحالة على تجربة ممتدة أو محدودة في الزمن، أو بمخاطبة القارئ بالصيغ الدالة على الفرادة أو المنفعة أو الخلود، وكذا من خلال مختلف الإحالات التي قد ترد في النص، ضمنيا أو صراحة، إلى تجربة الحياة الواقعية.

ولهذا جاء القسم الثاني (المثقف العصري وشخصية الأنا) تتميما للقسم الأول، ولكن في اتجاه آخر، على الأقل من خلال التركيز على نصوص حديثة نسبيا لكتاب معاصرين. ومن أهم ما يمكن استخلاصه هنا، أن النصوص السيرذاتية المدروسة في القسم الثاني تبدو، للوهلة الأولى، مختلفة عن مثيلاتها في القسم الأول. وهذا أمر نسلم به باعتبار عنصري التراكم والحداثة (في مقابل القدامة) الذين تحققا في المجال الثقافي العام منذ بداية الاستقلال إلى الآن، أضف إلى ذلك أنها نصوص حديثة نسبيا استفاد كتابها من التجديد الحاصل في مجال الكتابة السردية بعامة، علاوة على أن الحياة الثقافية المغربية شهدت، أثناء العقود الأربعة الأخيرة، كما أشرنا إلى ذلك ، تطورات ثقافية لا يمكن تجاهلها، وطرحت على نفسها أسئلة هي من صميم التحولات التي مرت بها التجربة المغربية في مختلف ميادين العمل والحياة.